[267] الخالصة كبشارة كبرى لكلّ المؤمنين وتقول : (وَعدَ اﷲُ الّذينَ آمَنُوا مِنكُم وعَمِلُوا الصالِحاتِ لَيستَخلفَنّهمْ فِي الأرضِ كما استْخلَفَ الّذينَ مِنْ قَبلِهِم) . وهناك بحث بين المفسّرين في تحديد ماهيّة هذه الطائفة التي ورثت الأرض وعاشت في عصور قديمة ، والمناسب أن يقال : انّها إشارة إلى بني إسرائيل الذين أصبحوا ملوكاً وحكّاماً على المساحة الأكبر في الأرض بعد نهضة موسى ((عليه السلام)) وإنهيار حكومة الفراعنة ، وكما يقول القرآن الكريم في سورة الأعراف الآية 137 : (واَورَثنا القومَ الذينَ كانوا يُستضعفُونَ مشارقَ الارضِ ومَغارِبَها التي بارَكنا فيها)(1). * * * وتتضمّنُ الآية الحادية عشرة إشارة إلى نقطة جديدة في هذا المجال حيث تؤكّد أنّ الأنبياء العظام والملائكة المقرّبين لا يستحقّون العبادة فضلا عن الأصنام ، فالعبادة مختصّة باﷲ عزّوجلّ وتقول : (ولا يَأمُرَكُمْ اَنْ تَتخِذُوا المَلائكَةَ والنّبِيينَ اَرباباً)(2). ولمزيد من التأكيد تضيف الآية : (أيأمُركُم بالكُفر بَعدَ اِذْ أنتُم مُسلِمونَ) . (أرباب) جمع (ربّ) ويعني في الأصل المالك المصلح ، أي المالك الذي يسعى في تدبير ملكه وتربيته وإصلاحه ، ولذا فإنّ (ربّ الدار) و (ربّ الإبل) جاء بمعنى المالك والمدبّر للبيت أو الإبل ، وندر في القرآن الكريم إستعمال (ربّ) في غير اﷲ ، منها الآية 42 و 50 من سورة يوسف حيث إستعملت كلمة (ربّ) في صدد ملك مصر ، ويستفاد من عبارات هذه السورة

---

1 ـ هناك بحث مفصّل آخر في هذا المجال قد ورد في تفسير نمونه : 14/527 تحت عنوان الحكومة العالمية للمستضعفين وكان لها نموذج صغير بعد فتح مكّة والإنتصارات الواسعة بعد النبي (صلى اﷲ عليه وآله وسلم)والنموذج الأتمّ والكامل سيتحقّق عند قيام الإمام المهدي (عج) .

2 ـ لاحظ أن (يأمر) منصوب لأنّه معطوف على (ان يؤتيه اﷲ) .